

# صريح السنة

للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله

حققه وعلق عليه

أبو عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

إِنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (102) سورة

آل عمران

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

(1) سورة النساء

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا) (70) سورة الأحزاب

أما بعد: فهذه رسالة "صريح السنة"، للإمام ابن جرير الطبري رحمه الله، وهي من أحسن رسائله، وكتبه، قرّر فيها ست مسائل من مسائل العقيدة المهمة.

**الأولى:** مسألة القرآن، وأنه كلام الله غير مخلوق.

**والثانية:** مسألة رؤية الله تعالى.

**والثالثة:** مسألة أفعال العباد.

**والرابعة:** مسألة من هو أفضل الصحابة، وأولاهم بالإمامة؟.

**والخامسة:** مسألة الإيمان هل هو قول وعمل, وهل يزيد وينقص أم

لا؟

**والسادسة:** مسألة ألفاظ العباد بالقرآن, فقرّر هذه المسائل أحسن تقرير على مذهب السلف الصالح بالأدلة من القرآن والسنة, وحلّأها بآثار طيبة عن السلف الصالح رضوان الله عليهم؛ فأحببت أن أقوم بخدمتها. فكان عملي فيها بعون الله- كما يلي:-

1- خرّجت أحاديثها, وآثارها, وحكمتُ عليها بما تستحقه على حسب قواعد علم الحديث, والله الحمد.

2- ترجمت للرجال بتراجم مختصرة.

3- علّقتُ بتعليق تناسب المقام من كلام أهل العلم.

4- شرحتُ الألفاظ الغريبة من كتب اللغة, والغريب سواء في

الأحاديث أو في كلام المؤلف رحمه الله.

5- نقلتُ الإجماع من كلام أهل العلم على المسائل التي ذكرها المؤلف

رحمه الله.

6- قابلتها بحمد الله على مخطوطة, وعلى مطبوعة خالد المصري

وفقه الله, وقد ذكر أنّه قابلها على مخطوطتين, وأربع مطبوعات, وقد

جعلتها هي الأصل, وإذا كان الكلام في المخطوط أنسب أثبتته, وأشرت

إلى مخالفة المطبوع في الحاشية, ورمزتُ للمخطوطة بـ(خ) وللمطبوعة

بـ(ط).

7- جعلت ترجمة مختصرة للمؤلف رحمه الله.

8-نبّهت على بعض الألفاظ المنتقدة في كلام المؤلف رحمه الله.  
وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم نافعاً  
لعباده المؤمنين, موصلاً لي إلى جنات النعيم, والحمد لله رب العالمين.  
كتبه: أبو عبدالله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

في 1/جماد ثاني/1432هـ.

## ترجمة مختصرة للإمام الطبري.

**إسمه:** هو الإمام، العلم، المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير من آمل طبرستان.

**مولده:** ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر التّرحال، ولقي نبلاء الرّجال، وكان من أفراد الدّهر علماً، وذكاءً، وكثرة تصانيف قلّ أن ترى العيون مثله.

**شيوخه:** له شيوخ كثير، من أبرزهم أبو كريب محمد بن العلاء، وبندار، ومحمد بن المثنى، وغيرهم كثير.

**تلاميذه:** هم كثير، من أبرزهم الطبراني، وابن عدي، وغيرهما.

## ثناء العلماء عليه

**قال الخطيب:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: كان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين، عارفاً بأيام النّاس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور في أخبار الأمم وتاريخهم، وله كتاب: "التفسير" لم يصنّف مثله، وكتاب

سماه: "تهذيب الآثار" لم أر سواه في معناه، لكن لم يتمّه، وله في أصول الفقه، وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حُفِظَتْ عنه.

**قال الذهبي:** كان ثقةً، صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع، والاختلاف، علامة في التاريخ، وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك.

**قال ابن خزيمة:** ما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير. مذهبه: كان شافعياً فترة من الزمن ثم بعد ذلك لما اتسع علمه صار مجتهداً.

**عقيدته:** كان سلفياً، مثبناً للصفات، وتفسيره مشحون في آيات الصفات بأقوال السلف على الإثبات لها لا على النفي، والتأويل، وأنها لا تشبه صفات المخلوقين أبداً، وكتابه هذا صريح السنة دليل على سلفيته، وحسن عقيدته.

**قال الذهبي:** وكان ابن جرير من رجال الكمال، وقد شُنع عليه بيسير تشيع، وما رأينا إلا خيراً، وبعضهم ينقل عنه أنه كان يجيز مسح الرجلين في الوضوء، ولم نر ذلك في كتبه.

**قلت:** وقد دافع عنه في ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير آية الوضوء من المائدة.

**كتبه:** كتبه كثيرة من أحسنها "التفسير"، و"التاريخ"، و"لطيف القول في أحكام شرائع

الإسلام، و”القراءات”، و”التنزيل”، و”العدد”، و”اختلاف علماء الأمصار، وصريح السنة، وهو كتابنا هذا، والخفيف في أحكام شرائع الإسلام، والتبصير، وله غير ذلك.

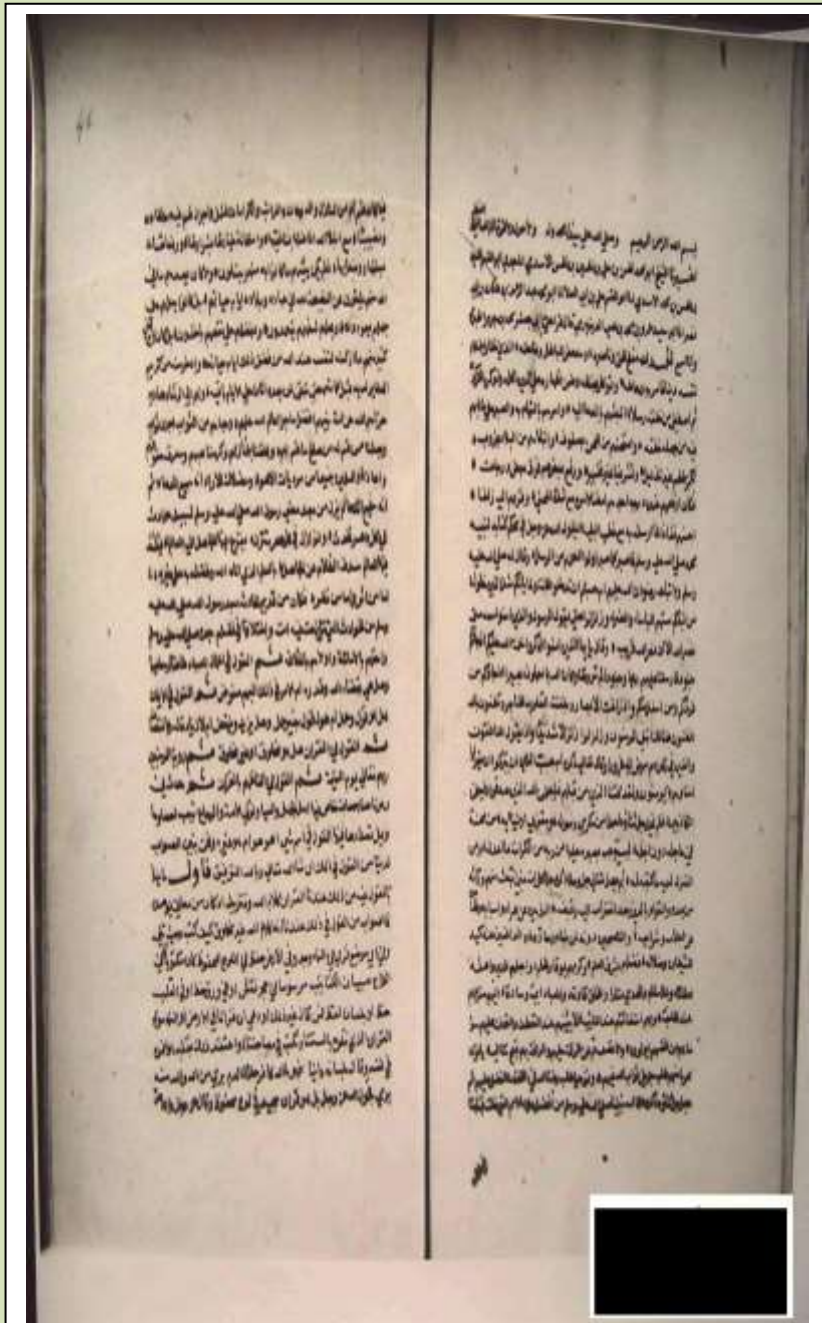
**وفاته:** قال أحمد بن كامل: توفي ابن جرير عشية الأحد ليومين بقيا من شوال، سنة عشر وثلاث مئة، ودفن في داره برحبة يعقوب يعني ببغداد.

قال: ولم يغير شبيهه، وكان السَّواد فيه كثيرًا، وكان أسمر إلى الأدمة، أعين، نحيف الجسم، طويلًا، فصيحًا. وشيَّعه من لا يحصيهم إلا الله تعالى، وصَلَّى على قبره عدة شهور ليلاً ونهارًا. اهـ. ملخصًا من ”سير أعلام النبلاء“ (282-267/14).

### إثبات نسبة الكتاب إلى ابن جرير رحمه الله

أثبتته جمع من أهل العلم منهم أبو عثمان الصابوني في ”عقيدة السلف“ ص (19)، وقوام السنة الأصبهاني في ”الحجة“، والخطابي في ”الغنية عن الكلام وأهله“ ص (15-16)، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في ”مجموع الفتاوى“ (187/6)، و”درء التعارض“ (261/1)، وابن القيم رحمه الله في ”اجتماع الجيوش الإسلامية“ ص (119).

الصفحة الأولى من المخطوط





الصفحة الأخيرة من المخطوط



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا<sup>(1)</sup> محمد، وآله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(1) قال العلامة الألباني رحمه الله في "صفة الصلاة" (ص/172) الفائدة الثانية: ويرى القارىء أيضًا: أنه ليس في شيء منها-أي صيغ الصلوة على النبي- لفظ السيادة، ولذلك اختلف المتأخرون في مشروعيتها زيادتها في الصلوات الإبراهيمية، ولا يتسع المجال الآن لفصل القول في ذلك، وذِكر من ذهب إلى عدم مشروعيتها اتباعًا لتعليم النبي ن، الكامل لأمره حين سُئِلَ عن كيفية الصلوة عليه ن، فأجاب أمرًا بقوله: **قولوا: اللهم صل على محمد...** ولكني أريد أن أنقل إلى القراء الكرام هنا رأي الحافظ ابن حجر العسقلاني في ذلك باعتباره أحد كبار علماء الشافعية الجامعين بين الحديث والفقه فقد شاع لدى متأخري الشافعية خلاف هذا التعليم النبوي الكريم.

**فقال الحافظ محمد بن محمد بن محمد الغرابيلي ( 790 - 835 )** -وكان

ملازمًا لابن حجر- قال رحمه الله ومن خطه نقلت: وسئل - أي الحافظ ابن حجر - أمتع الله بحياته عن صفة الصلاة على النبي ن في الصلاة أو خارج الصلاة سواء قيل بوجوبها أو ندبيتها هل يشترط فيها أن يصفه بالسيادة كأن يقول مثلاً: اللهم صل على سيدنا محمد أو على سيد الخلق أو على سيد ولد آدم أو يقتصر على قوله: اللهم صل على محمد

=

= وأيهما أفضل: الإتيان بلفظ السيادة لكونها صفة ثابتة له ن، أو عدم الإتيان به لعدم

ورود ذلك في الآثار؟

**فأجاب رحمه الله:** نعم اتَّباع الألفاظ المأثورة أرجح, ولا يقال: لعَلَّه ترك ذلك تواضعاً منه, كما لم يكن يقول عند ذكره ن: ن وأُمته مندوبة إلى أن تقول ذلك كَلِّمًا ذكر؛ لأنَّا نقول: لو كان ذلك راجعًا لجاء عن الصَّحابة ثم عن التَّابعين, ولم نقف في شيء من الآثار عن أحدٍ من الصَّحابة, ولا التَّابعين لهم قال ذلك مع كثرة ما ورد عنهم من ذلك وهذا الإمام الشافعي - أعلى الله درجته, وهو من أكثر النَّاس تعظيمًا للنَّبي ن- قال في خطبة كتابه الذي هو عمدة أهل مذهبه: **اللهم صل على محمد....** إلى آخر. ما أدَّاه إليه اجتهاده. وهو قوله: كَلِّمًا ذكره الذاكرون, وكَلِّمًا غفل عن ذكره الغافلون, وكأنَّه استنبط ذلك من الحديث الصحيح الذي فيه: **سبحان الله عدد خلقه** فقد ثبت أنه ن, قال لأُم المؤمنين - ورأها قد أكثرَت التَّسبيح وأطالته - **لقد قلت بعدك كلمات لو وزنت بما قلت لو زنتهن** فذكر ذلك وكان يعجبه الجوامع من الدعاء.

وقد عقد القاضي عياض بابا في صفة الصلاة على النبي ن في كتاب ”الشفاء“ ونقل فيه أثرًا مرفوعة عن جماعة من الصَّحابة والتَّابعين ليس في شيء منها عن أحدٍ من الصَّحابة وغيرهم لفظ: سيدنا

**منها: حديث علي,** أنَّه كان يعلمهم كيفية الصلاة على النبي ن فيقول: اللهم داحي المدحوات, وباري المسموكات اجعل سوابق صلواتك, ونوامي بركاتك, وزائد تحيتك على محمد عبدك, ورسولك الفاتح لما أغلق.

**وعن علي** أنَّه كان يقول: صلوات الله البر الرحيم, والملائكة المقربين, والنبیین, والصديقين, والشهداء, والصالحين, وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبیین, وإمام المتقين... الحديث.

وعن ابن مسعود أنه كان يقول: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على محمد عبدك، ورسولك إمام الخير ورسول الرحمة... الحديث.

وعن الحسن البصري أنه كان يقول: من أراد أن يشرب بالكأس الأروى من حوض المصطفى فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأولاده وذريته وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه.

فهذا ما أوثره من الشفاء مما يتعلق بهيئة الصلاة عليه عن الصحابة ومن بعدهم وذكر فيه غير ذلك.

نعم ورد في حديث ابن مسعود أنه كان يقول في صلاته على النبي : اللهم اجعل فضائل صلواتك، ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين.... الحديث.

أخرجه ابن ماجه، ولكن إسناده ضعيف، وحديث علي المشار إليه أولاً أخرجه الطبراني بإسناد ليس به بأس، وفيه ألفاظ غريبة رويتها مشروحة في كتاب "فضل النبي ن" لأبي الحسن بن الفارس وقد ذكر الشافعية أن رجلاً لو حلف ليصلين على النبي أفضل الصلاة فطريق البر أن يصلي على النبي ن: اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وسها عن ذكره الغافلون.

وقال النووي: والصواب الذي ينبغي الجزم به أن يقال: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم... الحديث.

وقد تعقبه جماعة من المتأخرين؛ بأنه ليس في الكيفيتين المذكورتين ما يدل على ثبوت الأفضلية فيهما من حيث النقل، وأما من حيث المعنى فالأفضلية ظاهرة في الأول.

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن الأسدي، أنبأنا جدي أبو القاسم<sup>(1)</sup> الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي، أنبأنا أبو القاسم<sup>(2)</sup> علي بن أبي العلاء، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، أنبأنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري، قال: قرئ على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع.

الحمد لله مفلج<sup>(3)</sup> الحق وناصره، ومدحض<sup>(4)</sup> الباطل وماحقه، الذي اختار الإسلام لنفسه ديناً، وأمر به وحاطه<sup>(5)</sup>، وتوكل بحفظه، وضمن

والمسألة مشهورة في كتب الفقه، والغرض منها: أن كل من ذكر هذه المسألة من الفقهاء قاطبة لم يقع في كلام أحد منهم: سيدنا، ولو كانت هذه الزيادة مندوبة ما خفيت عليهم كلهم حتى أغفلوها، والخير كله في الاتباع والله أعلم»

**قلت:-** والقائل العلامة الألباني رحمه الله:- وما ذهب إليه الحافظ ابن حجر رحمه الله من عدم مشروعية تسويده، في الصلاة عليه أتباعاً للأمر الكريم، وهو الذي عليه الحنفية هو الذي ينبغي التمسك به؛ لأنه الدليل الصادق على حبه (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [آل عمران: 31].

(1) في (خ): القسم.

(2) في (خ): القسم.

(3) مفلج الحق: أي مظهره، "لسان العرب" مادة فلج.

(4) مدحض الباطل: أي مبطله و دافعه، "لسان العرب" مادة دحض.

(5) حاطه: أي حفظه وتعهده، "لسان العرب" مادة: حوط.

إظهاره على الدين كلّهُ، ولو كره المشركون، ثمّ اصطفى من خلقه رسلاً ابتعثهم بالدعاء إليه، وأمرهم بالقيام به، والصبر على ما نابههم<sup>(1)</sup> فيه من جهلة خلقه، وامتحنهم<sup>(2)</sup> من المحن بصنوف<sup>(3)</sup>، وابتلاهم من البلاء بضروب<sup>(4)</sup>، تكريماً لهم غير تذليل<sup>(5)</sup>، وتشريعاً لهم غير تخسير<sup>(6)</sup>، ورفع بعضهم فوق بعض درجات، فكان أرفعهم عنده درجة أجدهم<sup>(7)</sup> إمضاءً<sup>(8)</sup> لأمره مع شدّة المحنة، وأقربهم إليه زلفاً<sup>(9)</sup> أحسنهم إنفاذاً لما أرسله به مع عظيم البلية.

(1) **نابههم**: النائية هي ماينوب الإنسان أي ينزل به من المهمات والحوادث. اهـ من ”النهاية“ مادة: نوب.

(2) **امتحنهم**: أي صفاهم، وهذبهم، ”لسان العرب“، مادة محن.

(3) **بصنوف**: أي بأنواع، ”القاموس“، باب الفاء فصل الصاد.

(4) **ضروب**: جمع ضرب وهو الصّنف من الشيء ”قاموس“.

(5) **تذليل**: أي إهانة. ”قاموس“.

(6) **تخسير**: أي غير إبعادهم عن الخير، ”لسان العرب“، مادة: خسر.

(7) **أجدهم إمضاءً**: أي أشدهم اجتهداً في إمضاء ما أمر به.

(8) **في**: «ط: أجراهم مضياً لأمره.

(9) **زلفى**: قال في ”القاموس“ الزلفى محرّكة: القربة والدرجة. اهـ

يقول الله عز وجل في محكم كتابه لنبيه محمد ن: (فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ)<sup>(1)</sup> [الأحقاف: 35] ، وقال له ولأتباعه رضوان الله عليهم: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا<sup>(4)</sup> مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ) وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا) [البقرة: 214] ، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا (9) إِذْ جَاءَوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا (10) هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا (11) وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا) [الأحزاب: 9-12]. وقال تعالى (أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) [العنكبوت: 2-3].

(1) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في "تفسيره": وقد اختلفوا في تعداد أولي العزم على أقوال، وأشهرها أنهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، وخاتم الأنبياء كلهم محمد ن، قد نصَّ الله على أسمائهم من بين الأنبياء في آيتين من سورتي الأحزاب و الشورى . اهـ

**قلت:** وهاتان الآيتان ليستا صريحيتين في أن هؤلاء المذكورين فيها هم أولو العزم وإنما يستأنس بهما فقط والله أعلم.

(4) خلوا : أي مضوا

3 - فلم يُخَلِّ<sup>(1)</sup> جل ثناؤه أحدًا من مكرمي رسله، ومقرّبي أوليائه من محنة في عاجله دون آجله؛ ليستوجب بصبره عليها من ربّه من الكرامة ما أعدّ له، ومن المنزلة لديه ما كتبه له، ثمّ جعل تعالى جلّ وعلا ذكره، علماء كلّ أمة نبي ابتعثه منهم ورّائه من بعده<sup>(2)</sup>، والقوّام بالدين بعد اخترامه إليه وقبضه، الذابّين عن عراه وأسبابه، والحامين عن أعلامه وشرائعه، والناصحين<sup>(3)</sup> دونه لمن بغاه وحاده، والدّافعين عنه كيد الشيطان وضلاله.

فضّلهم بشرف العلم، وكرّمهم بوقار الحلم، وجعلهم للّدين وأهلِهِ أعلامًا، وللإسلام والهدى منارًا، وللخلق قادة، وللعباد أئمة وسادة، إليهم

(1) فلم يُخَلِّ: أي لم يفرغه من محنة بل لا بدّ أن يمتحنه، ويبتليه، وقد سئل النبي، أي النّاس أشدّ بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان دينه صلبيًا اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة. رواه الترمذي (2398)، وابن ماجه (4023)، عن سعد بن أبي وقاص وهو في "الصحيح المسند" (371) لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.

(2) يؤيد هذا حديث أبي الدرداء، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ، أَخَذَ بِحِطٍّ وَافِرٍ. رواه أحمد (196/5)، والترمذي (2682)، وله شواهد يحسن بها، انظرها في حاشية "مسند أحمد" (48-46/36).

(3) في (ط): والناصبين.



مفرعهم عند الحاجة، وبهم استغاثتهم عند النائية<sup>(1)</sup> لا يثنيهم<sup>(2)</sup> عن<sup>(3)</sup> التّعطف، والتّحنن عليهم سوء ما بهم<sup>(4)</sup> من أنفسهم يولون، ولا تصدّهم عن الرّقة عليهم والرّأفة بهم قبح ما إليه يأتون، تحرياً منهم طلب جزيل ثواب الله فيهم، وتوخيّاً<sup>(5)</sup> طلب رضا الله في الأخذ بالفضل عليهم، ثمّ جعل جل ثناؤه وذكره، علماء أمة نبينا، من أفضل علماء الأمم التي خلت<sup>(6)</sup> قبلها فيما كان. قسم لهم من المنازل، والدرجات، والمراتب، والكرامات قسمًا، وأجزل لهم فيه حظًا ونصيبًا، مع ابتلاء الله أفاضلها بمنافقيها، وامتحانها خيارها بشرارها،

(1) تقدم أن النائية هي: النازلة وهذه استغاثة فيما يقدر عليه المخلوق، وهي جائزة فيما إذا كان حاضراً حياً قال تعالى (فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ) [القصص: 15] أمّا الاستغاثة بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله؛ فشركٌ أكبر. والله الموفق.

(2) لا يثنيهم: أي لا يصرفهم "المعجم الوسيط" (ص/101).

(3) في (خ) عند.

(4) في (ط) هم.

(5) توخيّاً: أي تحرياً "المعجم الوسيط" (ص/1020).

(6) خلت: أي مضت وذهبت "المعجم الوسيط" (ص/254).

ورفعائها بسفلها ووضعاها،<sup>(1)</sup> فلم يكن يثنيهم ما كانوا به منهم يبتلون، ولا كان يصدُّهم ما في الله منهم يلقون عن النصيحة لله في عبادته، وبلاده أيام حياتهم، بل كانوا بعلمهم على جهلهم يعودون، وبحلمهم لسفهم يتعمدون، وبفضلهم على نقصهم يأخذون، بل كان لا يرضى كبير منهم ما أزلفه لنفسه عند الله من فضل ذلك<sup>(2)</sup> أيام حياته، وأدّخر منه من كريم الذخائر لديه قبل مماته، حتى تبقى لمن بعده آثاراً على الأيام باقية، ولهم إلى الرّشاد هادية، جزاهم الله عن أمّة نبيهم أفضل ما جرى عالم أمة عنهم، وحباهم<sup>(3)</sup> من الثّواب أجزل ثواب، وجعلنا ممّن قسم له من صالح ما قسم لهم، وألحقنا بمنزلهم، وأكرمنا<sup>(4)</sup> بحبهم، ومعرفة حقوقهم، وأعادنا والمسلمين جميعاً من مرديات<sup>(5)</sup> الأهواء، ومضلات الآراء، إنّه سميع الدعاء.

---

(1) الضعة: خلاف الرفعة في القدر، والانحطاط واللؤم والخسة والدناءة. اهـ من "المعجم الوسيط" (ص/1040).

(2) في (ط) في.

(3) حباهم: أي أعطاهم "المعجم الوسيط" (ص/153).

(4) في (خ) وكرمنا.

(5) مرديات: أي مهلكات "المعجم الوسيط" (ص/340).

ثم إنَّه لم يزل من بعد مضي رسول الله، لسبيله<sup>(1)</sup> حوادث في كل دهرٍ تحدث، ونوازل في كل عصر تنزل، يفرع فيها الجاهل إلى العالم، فيكشف فيها العالم سدْف<sup>(2)</sup> الظَّلام عن الجاهل بالعلم الذي آتاه الله، وفضله به على غيره، إمَّا من أثرٍ، وإمَّا من نظرٍ، فكان من قديم الحادثة بعد رسول الله ن من الحوادث التي تنازعت فيه أُمَّتُهُ، اختلافها في أَفضَلِهِم بعده، وأَحَقُّهُم بالإمامة، وأولاهم بالخلافة.

ثمَّ القول في أعمال العباد طاعتها ومعاصيها، وهل هي بقضاء الله وقدره أم الأمر في ذلك إليهم مفوض؟.

ثمَّ القول في الإيمان هل هو قول وعمل؟ أم هو قول بغير عمل؟ وهل يزيد وينقص أم لا زيادة له ولا نقصان؟.

ثم القول في القرآن هل هو مخلوق أو غير مخلوق؟.

ثم رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة.

ثم القول في ألفاظهم بالقرآن.

ثم حدث في دهرنا هذا حماقات خاض فيها أهل الجهل والغباء،<sup>(3)</sup>

(1) أي وفاته.

(2) السدْف: الظلمة "المعجم الوسيط" (ص/423).

(3) الغباء: الجهل وعدم الفطنة "المعجم الوسيط" (ص/644).

وَنَوَكَّى<sup>(1)</sup> الأُمة والرَّعاع،<sup>(2)</sup> يتعب إحصاؤها، ويملُّ تَعْدَاؤها، مِنْهَا القول في اسم الشيء أهو هو أم هو غيره؟ ونحن نبين الصواب لدينا من القول في ذلك<sup>(3)</sup> إِنْ شاء الله تعالى وبالله التوفيق.

### القول في القرآن وأَنَّهُ كلامُ الله

فأَوَّلَ ما نبدأ بالقول فيه من ذلك عندنا: القرآن كلامُ الله وتنزيله؛ إذ كان من معاني توحيده، فالصَّواب من القول في ذلك عندنا أَنَّهُ: كلام الله غير مخلوق كيف كتب، وحيث تلي، وفي أي موضع قرئ<sup>(4)</sup> في السماء وجد، وفي الأرض حفظ، في اللوح المحفوظ كان مكتوبًا، وفي ألواح صبيان الكتاتيب مرسومًا، في حجر نقش، أو في ورق خط، أو في القلب

---

(1) نوَكَّى: جمع أنوك وهو الأحمق، والعاجز الجاهل، والعيي في كلامه. اهـ من "المعجم الوسيط" (ص/964).

(2) الرعاع: الغوغاء "المعجم الوسيط" (ص/354).

(3) في (ط): كله.

(4) وهذا مجمع عليه عند السلف، قال شيخ الإسلام رحمه الله: وإِنَّمَا الذي اتَّفَقُوا عليه أَنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق، وهو كلام الله حيث تلي، وحيث كتب، وهو قرآن واحد، وكلام واحد وإن تنوعت الصُّور التي يتلى فيها، ويكتب من أصوات العباد ومدادهم؛ فَإِنَّ الكلام كلام من قاله مبتدئًا لا كلام من بَلَّغَهُ مؤدِّيًا. اهـ من "مجموع الفتاوى" (241/12).

حفظ، أو بلسان<sup>(1)</sup> لفظ، فمن قال غير ذلك، أو ادّعى أن قرآنًا في الأرض أو في السماء سوى القرآن الذي نتلوه بالسنتنا، ونكتبه في مصاحفنا، أو اعتقد ذلك بقلبه، أو أضمره في نفسه، أو قاله<sup>(2)</sup> بلسانه دائنا به، فهو بالله كافر، حلال الدّم، بريء من الله، والله منه بريء، بقول الله عز وجل: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ (21) فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) [البروج: 21- 22] ، وقال عز وجل: (وَإِنْ أَخَذَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ سِتْرًا لَّكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ) [التوبة: 6].

فأخبر، جلّ ثناؤه، أنه في اللّوح المحفوظ مكتوب، وأنه من لسان محمد بن مسموع، وهو قرآن واحد من محمد بن مسموع، في اللّوح المحفوظ مكتوب، وكذلك هو في الصدور محفوظة، وبالسّن الشيوخ والشباب متلو.

قال أبو جعفر: فمن روى عنّا، أو حكى عنّا، أو تقوّل علينا، فادّعى أنّا قلنا غير ذلك، فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة والنّاس أجمعين، لا قبل الله له صرفاً<sup>(3)</sup> ولا عدلاً، وهتاك ستره، وفضحه على

(1) في (ط): وبلسان

(2) في (خ): وقاله

(3) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "مقدمة الفتح" (ص/220) -ط: دار السلام-

قيل: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية. وقيل: الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة، نقل ذلك عن الحسن البصري، وعن الجمهور عكسه. وقيل: الصرف: الحيلة، والعدل: الدية أو الفدية. وقيل: العدل: التّصرف في الفعل، وفيها أقوال أخرى منتشرة اهـ.

رعوس الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة ولهم سوء الدار.

حدثني موسى بن سهل الرملي، حدثنا موسى بن داود، حدثنا معبد أبو عبد الرحمن، عن معاوية بن عمار الدهني، قال: قلت لجعفر بن محمد: إنهم يسألون عن القرآن: مخلوق أو خالق؟ فقال: «إنه ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله عز وجل»<sup>(1)</sup>

(1) صحيح، وهذا إسناد حسن، أخرجه عبد الله بن أحمد في "السنة" (132)، والدارمي في "نقضه على المريسي" (148)، والآجري في "الشريعة" (ص/77)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (537)، وفي "الاعتقاد" (ص/107)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (397)، من طرق عن معبد بن راشد به. وهذا إسناد حسن.

معبد بن راشد، وثقه الحسن بن الصباح البزار، وقال عبد الله بن أحمد في "السنة" عقب الأثر: وقال أبي: قد رأيت معبدًا هذا ولم يكن به بأس، وأثنى عليه أبي. اهـ. وقال ابن معين: واسطي ضعيف الحديث.

قلت: فمثل هذا حسن الحديث، ثم إنه قد توبع، فقد رواه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (402) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال حدثنا معاوية به. ويحيى الحماني قال في "التقريب": حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. وتابعه أيضًا سويد بن سعيد عند الآجري في "الشريعة" (ص/77)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (536) فرواه عن معاوية بن عمار به.

وسويد بن سعيد هو الحدثاني قال في "التقريب": صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه؛ فأفحش ابن معين فيه القول.

وحدثني محمد بن منصور الأُملي، حدثنا الحكم بن محمد الأُملي أبو مروان، حدثنا ابن عيينة، قال: سمعت عمرو بن دينار، يقول: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: «القرآن كلام الله منه بدأ، وإليه يعود»<sup>(1)</sup>.

وقال شيخ الإسلام في "منهاج السنة" (181/2): وقد استفاض هذا القول عن جعفر بن محمد. اهـ. وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "مختصر العلو" (125).

(1) صحيح، وهذا إسناد حسن، عمرو بن دينار هو المكي الجمحي ثقة ثبت، وابن عيينة هو سفيان ثقة حافظ فقيه إمام حجة وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار، كما في "التقريب".

والحكم بن محمد أبو مروان روى عنه جمع منهم البخاري في "خلق أفعال العباد" وذكره ابن حبان في "الثقات": فهو حسن الحديث، ولهذا قال الحافظ في "التقريب": صدوق، ومحمد بن منصور: هو الطوسي وثقه النسائي، ومسلمة كما في "التهذيب".  
والأثر أخرجه اللالكائي (381)، من طريق المؤلف به، وأخرجه البيهقي في "الأسماء والصفات" (531)، من طريق الحكم بن محمد به.

وله طريق أخرى عند الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص/88) ومن طريقه البيهقي في "السنن الكبرى" (205/10) قال الدارمي سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: قال سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار: أدركت أصحاب النبي فَمَنْ دَوْنَهُمْ منذ سبعين سنة يقولون: الله الخالق وما سواه مخلوق، والقرآن كلام الله منه خرج وإليه يعود. وهذا إسناد صحيح.

## القول في رؤية الله عز وجل

وأما الصَّواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم عز وجل يوم القيامة، وديننا<sup>(1)</sup> الذي ندين الله به، وأدركنا عليه أهل السُّنة والجماعة<sup>(2)</sup>، فهو: أنَّ أهل الجَنَّة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله ن.

حدثنا أبو السَّائب سلم بن جنادة، حدثنا ابن فضيل، وحدثنا تميم بن المنتصر، ومجاهد بن موسى، قال تميم: أنبأنا يزيد، وقال مجاهد: حدثنا يزيد بن هارون، وحدثنا ابن الصَّبَّاح، حدثنا سفيان، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، جميعًا عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن جرير بن عبد الله، قال: كنَّا جلوسًا عند رسول الله ن، فنظر إلى القمر ليلةَ البدر فقال: «إنَّكم راعون ربَّكم عز وجل كما ترون هذا

---

وقوله «منه بدأ: أي ابتداءه من الله، ويقال منه بدأ: أي ظهر» (وإليه يعود): أي وصفا وقيل: أي يرفع في آخر الزَّمان من المصاحف، والصدور، وكلا القولين صحيح.

(1) في (ط) وهو ديننا.

(2) وهو إجماع منهم نقله الدارمي في "الرد على الجهمية" (ص/105)، وابن خزيمة في "التوحيد" (548/2، 582، 587)، وأبو الحسن الأشعري في "رسالته إلى أهل الثغر" (ص/237).

**والمخالفون لأهل السُّنة في هذا:** هم الجهمية، والمعتزلة، ومن تبعهم من الخوارج، والإمامية، وقولهم باطل مردود بالكتاب، والسنة. اهـ من "شرح العقيدة الطحاوية" (ص/189) لابن أبي العز رحمة الله.



القمر، لا تضامون<sup>(1)</sup> في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا عن<sup>(2)</sup> صلاة قبل طلوع الشمس<sup>(3)</sup> وقبل غروبها فافعلوا» ثم تلا رسول الله [وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ]<sup>(2)</sup>. [ق: 39]

ولفظ الحديث كحديث مجاهد، قال يزيد: من كذب بهذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله، حلف غير مرة<sup>(4)</sup>، وأقول أنا: [صدق رسول الله]<sup>(5)</sup>، وصدق يزيد، وقال الحق.

### القول في أفعال العباد

وأما الصَّواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من أفعال العباد، وحسناتهم وسيئاتهم: فإنَّ جميع ذلك من عند الله تعالى، والله سبحانه

(1) لا تضامون: جاء بالتخفيف أي: لا يلحقكم ضيم في رؤيته، وهي المشقة، والتعب، وجاء بالتشديد: أي ينضم بعضكم إلى بعض. انظر "شرح الواسطية من كلام ابن تيمية" (ص/93-94).

(2) في (ط) على.

(3) في (ط) وصلاة قبل.

(4) إسناده صحيح، إلى يزيد بن هارون فمجاهد بن موسى هو ابن فروخ

الخوارزمي، وثقه ابن معين، والنسائي، ومسلمة بن قاسم كما في "التهذيب".

(5) ما بين القوسين سقط من (خ).

مقدره ومدبره، لا يكون شيء إلا بإذنه، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته، له الخلق والأمر كما<sup>(1)</sup>.

حدثني زياد بن عبد الله<sup>(2)</sup> الحساني، وعبيد الله بن محمد الفريابي، قالوا: حدثنا عبد الله بن ميمون، حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ن«لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر [كله]<sup>(3)</sup> خيره وشره، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه،

---

(1) وهو أمر مجمع عليه عند أهل السنة، قال شيخ الإسلام رحمه الله: أفعال العباد مخلوقة باتفاق سلف الأمة وأئمتها. اهـ من "مجموع الفتاوى" (406/8).

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله: وأجمعوا على أنه تعالى قد قدر جميع أفعال الخلق وآجالهم، وأرزاقهم قبل خلقه لهم. انظر "المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع" (ص/831-834).

(2) هكذا في الأصل زياد بن عبد الله، وهو خطأ، والصواب ابن يحيى، كما في "تهذيب التهذيب" فقد ذكره، وذكر أنه روى عن عبد الله بن ميمون القداح، وروى عنه ابن جرير.

(3) سقطت من (خ).

وما أخطأه لم يكن ليصيبه<sup>(1)</sup>». اللفظ لحديث أبي الخطاب زياد بن عبد الله.

(1) صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف، محمد أبو جعفر: هو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الباقر، ثقة فاضل كما في "التقريب". وابنه جعفر، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي كما في "التهذيب"، وعبد الله بن ميمون هو ابن داود القدّاح المخزومي. قال أبو حاتم، والترمذي: منكر الحديث، وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال النسائي: ضعيف، كما في "التهذيب". وعبيد الله بن محمد الفيرابي ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (335/5) ولم يذكر فيه جرحاً، ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في "الثقات" (406/8). وقال: مستقيم الحديث، وزیاد بن يحيى الحساني هو الخطاب العدني وثقه أبو حاتم، والنسائي كما في "التهذيب".

والحديث أخرجه الترمذي (2144)، وابن عدي في "الكامل" (1504/4) من طريق عبد الله بن ميمون به. وقال الترمذي عقبه: وفي الباب عن عبادة، وجابر، وعبد الله بن عمرو. وهذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون. وعبد الله بن ميمون: منكر الحديث.

**قلت:** لكن لفقراته شواهد يصح بها الحديث فقله لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره.

**له شاهد** عند أحمد (6703)، وابن أبي عاصم في "السنة" (134)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (1387)، والأجري في "الشریعة" (ص/188)، من طريق أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعاً وهذا سند حسن.

**وله شاهد** عند الطبراني في "الكبير" (172/6)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (1107) من طريق إسماعيل بن أبي الحكم النخعي قال ثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد مرفوعاً به.

**وهذا إسناد حسن** رجاله ثقات غير إسماعيل، فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (165/2) فقال: روى عنه أبو زرعة سئل أبي عنه فقال: شيخ.

**قلت:** وكلمة شيخ لا تفيد إلا أنه يصلح في الشواهد.

**وله شاهد** عند اللالكائي (1106) فقال: أخبرنا جعفر بن عبد الله بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن هارون الروياني، قال: ثنا محمد بن معمر، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا عكرمة بن عثمان -كذا في الأصل، والصواب: ابن عمار كما في ترجمته-، عن شداد قال: خرجت مع ابن عمر إلى السوق فكان أكثر كلامه مع من لقي: سلام عليكم تعوذوا بالله من قدر السوء، قال: قال رسول الله ن: «لن يؤمن من لم يؤمن بالقدر خيره وشره».

**وهذا إسناد ضعيف**، شداد هو ابن عمار، ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" (328/4) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وأما قوله حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

**فله شاهد** عن زيد بن ثابت عند أحمد (182/5-183)، وعبد بن حميد (247)، وأبي داود (4699)، وابن حبان (727). **وإسناده حسن**. وهو في "الصحيح المسند" (350) لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.

**وله شاهد** عند الطبراني في "الأوسط" (1976) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ورجاله ثقات معروفون غير منصور بن زياد مولى عثمان بن عفان؛ فإنني لم أجد له ترجمة.

حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي<sup>(1)</sup>، حدثنا ابن أبي حازم، حدثني أبي، عن ابن عمر، قال: «القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم<sup>(2)</sup>».

**وله شاهد عند الطبراني في "الكبير" (11243) والحاكم (542/3) من حديث ابن عباس.**  
وفي سنده عيسى بن محمد القرشي قال أبو حاتم: ليس بشيء. وقال العقيلي: مجهول لا يعرف ولا يتابع عليه.

**وله شاهد آخر: عند أحمد (441/6-442)، من حديث أبي الدرداء، وإسناده حسن.** وهو في "الصحيح المسند" (1046) لشيخنا الوادعي رحمه الله.  
**فعلم أنَّ الحديث صحيح بشواهد،** هذه وغيرها مما لم أذكره، وقد صححه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (2439).

(1) في الأصل الجوزجاني وهو خطأ.

(2) **إسناده ضعيف، وهو صحيح مرفوعاً،** أبو حازم هو: سلمة بن دينار، وثقه أحمد، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خزيمة كما في "التهذيب" لكنّه لم يسمع من ابن عمر كما في تحفة التحصيل.

وابنه هو: عبد العزيز، وثقه ابن معين، والنسائي وابن نمير كما في "التهذيب"، ويعقوب ابن إبراهيم الدورقي، وثقه النسائي ومسلمة، والخطيب كما في "التهذيب".

وقد روى هذا الأثر موسى بن إسماعيل فقال: نا عبد العزيز بن أبي حازم قال حدثني بمنى عن أبيه، عن ابن عمر، مرفوعاً، أخرجه أبو داود (4691)، ولكنّه أيضاً لا يصح للعلة السابقة، وهي الانقطاع. ورواه زكريا بن منظور عن أبي حازم عن نافع عن ابن عمر فأدخل نافعاً بين أبي حازم وابن عمر أخرجه الآجري في "الشريعة" (ص/190) لكنّ

زكريا بن منظور قال فيه الدارقطني: متروك. وحكم على هذه الطريق في "العلل" (102/13) بالوهم فقال: ووهم فيه زكريا، وخالفه عبد العزيز بن أبي حازم فرواه عن أبيه عن ابن عمر قوله لم يذكر نافعاً ثم قال الدارقطني: ورواه الثوري، وابن وهب، عن عمر بن محمد، عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً. ثم قال: والصحيح الموقوف عن ابن عمر. اهـ وأخرجه أحمد (86/2)، وابن أبي عاصم في "السنة" (339)، من طريق أنس بن عياض، حدثنا عمر بن عبدالله مولى غفرة، عن عبدالله بن عمر مرفوعاً.

**وهذا إسناد ضعيف؛** لضعف عمر بن عبدالله مولى غفرة؛ فقد ضعفه ابن معين وقال: لم يسمع من أحد من أصحاب النبي.

**قلت:** وقد اضطرب في إسناده فرواه أحمد (125/2)، من طريق عبد الرحمن بن صالح، بن محمد الأنصاري، عن عمر بن عبدالله مولى غفرة، عن نافع، عن ابن عمر به ورواه أحمد (406/5-407)، وأبو داود (4692)، وابن أبي عاصم في "السنة" (329)، من طريق سفيان الثوري عن عمر مولى غفرة عن رجل عن حذيفة مرفوعاً به ورجح الدارقطني هذه الطريق في "العلل" (102/13).

**وله شاهد قوي:** عند الطبراني في "الأوسط" (4217)، فقال حدثنا علي بن عبدالله الفرغاني قال: حدثنا هارون بن موسى الفروي قال: حدثنا أبو حمزة أنس بن عياض، عن حميد، عن أنس مرفوعاً نحوه.

**وهذا إسناد صحيح** رجاله ثقات، ولا يضر تدليس حميد عن أنس؛ لأنه قد ذكر غير واحد من الأئمة أنه سمعه من ثابت عن أنس فلا يضر تدليسه، كما أشار إلى ذلك العلاني وغيره. وانظر "الصحيحة" (2748) للعلامة الألباني رحمه الله.

**وللحديث شاهد:** لا يفرح به عند ابن ماجه (92), وابن أبي عاصم (328), والآجري في "الشريعة" (ص/190-191), من حديث جابر بن عبدالله ,

**وإسناده ضعيف,** فيه محمد بن المصفي الحمصي, وبقية بن الوليد, وهما يدلسان تدليس التسوية, وفيه كذلك عنعنة ابن جريج, وأبي الزبير.

**وله شاهد:** عند أحمد (206), وأبي داود (4710), وابن أبي عاصم (330), وأبي يعلى (245), وابن حبان (79), من طريق الحكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب عن النبي قال "لا تجالسوا أهل القدر ولا تفتاحوهم.

**وإسناده ضعيف؛** لجهالة حكيم بن شريك الهذلي.

**وله شاهد** عند ابن أبي عاصم في "السنة" (342) والآجري في "الشريعة" (ص/191), من طريق عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ن. قَالَ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ مَجُوسٌ، وَإِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَدَرِيَّةُ، فَلَا تَعُوذُوهُمْ إِذَا مَرَضُوا، وَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ إِذَا مَاتُوا».

وهذا **إسناد ضعيف؛** للانقطاع بين مكحول وأبي هريرة.

**وله شاهد:** لا يفرح به عند اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (1152) فقال أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ: ثنا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَارُونَ قَالَ: ثنا أَبُو أُمَيَّةَ قَالَ: ثنا حُجْبَةُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ سَابِقٍ الْمَدَنِيُّ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ مَرْفُوعًا بِهِ.

**وهذا إسناد ضعيف جدًا,** يحيى بن سابق قال أبو حاتم: ليس بقوي. وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال الدارقطني: متروك.

### القول في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما الحق في <sup>(1)</sup>اختلافهم في أفضل أصحاب رسول الله: فما <sup>(2)</sup>جاء به عنه [الخبر] <sup>(3)</sup>وتتابع على القول به السلف، وذلك ما:

حدثني به موسى بن سهل الرَّملي، وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي، قالاً: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، قال رسول الله ن: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ، وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةَ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعَثْمَانَ، وَعَلِيًّا، رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ

---

**فالحاصل أن الحديث صحيح**، والعمدة على حديث أنس، الذي عند الطبراني وما بقي من الشواهد التي لم يشتد ضعفها مقوية له والله الموفق.

والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة" (151/1).

(1) في (خ): من.

(2) في (ط): مما.

(3) ما بين القوسين سقط من (خ).



أصحابي، القرن الأول، والثاني، والثالث تترى<sup>(1)</sup>، والقرن الرابع فردا<sup>(2)</sup>».

(1) تترى: أي متواترة "المعجم الوسيط" (ص/1052).

(2) موضوع: سعيد بن المسيب قال في "التقريب": أحد العلماء الأثبات والفقهاء

الكبار. قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه.

وزهرة بن معبد هو أبو عقيل المدني وثقه أحمد، والنسائي، والدارقطني كما في "التهذيب"، ونافع بن يزيد هو الكلاعي، أبو يزيد المصري، وثقه أحمد بن صالح المصري، والحاكم، وقال أبو حاتم، والنسائي: لا بأس به كما في "التهذيب".

وعبدالله بن صالح هو أبو صالح كاتب الليث حاصل كلام أهل العلم فيه الذي ذكره الحافظ في "تهذيب التهذيب" أنه ضعيف، يصلح في الشواهد والمتابعات، وأنه ثبت في كتابه، وأمّا هذا الحديث بذاته؛ فإنّ أهل العلم حكموا عليه بالوضع، وأنّه مما دسّه أحد الوضاعين في كتبه، وهو خالد بن نجيح. قال النسائي فيما نقله الحافظ في "التهذيب": ولقد حدث أبو صالح عن نافع بن يزيد، عن زهرة بن معبد، عن سعيد بن المسيب، عن جابر أنّ رسول الله ن، «إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين. الحديث بطوله موضوع.

وقال البرذعي: قلت لأبي زرعة: رأيت بمصر أحاديث لعثمان بن صالح، عن ابن لهيعة، يعني منكراً، فقال: لم يكن عثمان عندي ممن يكذب، ولكن كان يسمع الحديث مع خالد بن نجيح، وكان خالد إذا سمعوا من الشيخ أملى عليهم ما لم يسمعوا قبلوا به، وبلي به أبو صالح أيضاً في حديث زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر ليس له أصل وإنّما هو من خالد بن نجيح، وكذا قال أحمد بن محمد التستري عن أبي زرعة في حديث "الفضائل" وزاد: وكان خالد يضعفي كتب الشيوخ ما لم يسمعوا، ويدلس لهم، وله غير

وكذلك نقول: فأفضل أصحابه: الصديق أبو بكر ، ثم الفاروق بعده  
عمر بن الخطاب، ثم ذو النورين عثمان بن عفان، ثم أمير المؤمنين،  
وإمام المتقين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين.

هذا قلت لأبي زرعة: فمن رواه عن ابن أبي مريم. قال: هذا كذاب قال التستري، وقد كان  
محمد بن الحارث العسكري حدثني به عن كاتب الليث، وابن أبي مريم رواه  
الحاكم، وقال: قد شفى أبو زرعة في علّة هذا الحديث فكلّ ما أتى أبو صالح كان من أجل  
هذا الحديث؛ فإذا وضعه غيره، وكتبه في كتاب الليث كان المذنب فيه غير أبي صالح.  
وقال أبو حاتم: الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره؛ فأنكروها عليه أرى أنّ  
هذا مما افتعل خالد بن نجیح، وكان أبو صالح يصحبه وكان أبو صالح سليم النّاحية، وكان  
خالد بن نجیح يفتعل الكذب، ويضعه في كتب النّاس، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب  
كان رجلاً صالحاً. اهـ من "تهذيب التهذيب" ترجمة أبي صالح كاتب الليث  
وأحمد بن منصور بن يسار الرمادي، هو أبو بكر البغدادي، ثقة، حافظ كما في  
"التقريب". وموسى بن سهل الرملي وثقه ابن أبي حاتم، وقال أبوه: صدوق وهي عنده  
بمنزلة ثقة. والحديث أخرجه البزار (2763)، وابن حبان في "المجروحين" (41/2)،  
والخطيب "في التاريخ" (162/3)، من طريق عبدالله بن صالح به.  
وأخرجه الخطيب في "الموضح" (280/2)، من طريق أبي العباس الأثرم محمد بن أحمد،  
حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا سعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن صالح، عن نافع به.  
**قلت:** متابعة سعيد بن أبي مريم لعبدالله بن صالح لا تنفع، لما تقدم من كلام أبي زرعة  
والله أعلم.

وأما أولى الأقوال بالصَّواب عندنا فيما اختلفوا من أولى الأصحاب بالإمامة؟

فقالوا من قال بما:

حدثني به، محمد بن عمار الأسدي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا حشر بن نباته، حدثني سعيد بن جمهان، عن سفينة، مولى رسول الله قال: قال رسول الله (1): «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة، ثم من بعد ذلك ملك»، قال لي سفينة: أمسك خلافة أبي بكر، وخلافة عمر، وخلافة عثمان، وخلافة علي، قال فنظرت فوجدتها ثلاثون سنة (2).

(1) ما بين القوسين سقط من (ط).

(2) **حديث حسن**، سفينة مولى رسول الله، يكنى أبا عبد الرحمن، يقال كان اسمه مهران أو غير ذلك؛ فلقب سفينة لكونه حمل شيئاً كثيراً في السفر مشهور له أحاديث. اهـ من "التقريب".

وسعيد بن جهمان، وثقه أبو داود، وابن معين، وأحمد وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال البخاري: في حديثه عجائب. وقال الساجي: لا يتابع على حديثه.

**قلت:** فعلى هذا فهو صدوق حسن الحديث.

وحشر بن نباته، هو أبو مكرم الأشجعي، حاصل كلام أهل العلم فيه أنه حسن الحديث. وعبيد الله بن موسى، هو باذام العبسي، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن عدي، وابن سعد، وكان يتشيع كما في "التهذيب". ومحمد بن عمار الأسدي لم أعرفه.

## القول في الإيمان، زيادته ونقصانه

وأما القول في الإيمان هل هو قول وعمل؟ وهل يزيد وينقص، أم لا زيادة فيه ولا نقصان؟

فإنَّ الصَّواب فيه قول من قال: هو قول وعمل يزيد وينقص<sup>(1)</sup>، وبه جاء الخبر عن جماعة من أصحاب رسول الله ن، وعليه مضى أهل الدِّين والفضل.

الحديث أخرجه أحمد(220/5)، وأبو داود(4647)، وابن أبي عاصم في "السنة"(1185)، وعبدالله بن أحمد في "السنة"(1403)، والنسائي في "الكبرى"(8155)، والطبراني في "الكبير"(136)، وابن عدي في "الكامل"(1237)، وأبو نعيم في "تاريخ أصبهان"(245/1)، من طريق العوام بن حوشب وابن حبان(6657)، والحاكم(145/3)، والبيهقي في "دلائل النبوة"(341/6)، من طريق عبد الوارث بن سعيد والبزار(3827)، واللالكائي(2656)، من طريق أبي طلحة يحيى بن طلحة بن أبي شهدة ثلاثتهم عن سعيد بن جمهان به.

**وله شاهد** من حديث أبي بكرة عند البيهقي في "الدلائل"(342/6)، وفي إسناده مؤمل بن إسماعيل، وعلي بن زيد بن جدعان، وهما ضعيفان. والحديث حسنٌ شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند"(364/1)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في "ظلال الجنة"(564/2)، وانظر "حاشية مسند أحمد"،(249/36).

(1) القول بأنَّ الإيمان قول، وعمل يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، مجمع عليه عند السلف نقل إجماعهم أبو الحسن الأشعري في "رسالته إلى أهل الثغر"(ص/272)، وابن

حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سألنا أبا عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله عن الإيمان، في معنى الزيادة والنقصان، فقال: حدثنا

بطة في "الإبانة" (832/2)، وابن عبد البر في "التمهيد" (238/9)، والبغوي في "شرح السنة" (78/1)، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كما في "مجموع الفتاوى" (672/7)، ومستند هذا الإجماع ما تواتر من الأدلة من الكتاب، والسنة على زيادة الإيمان ونقصانه فمن أدلة الكتاب:

قول الله تعالى (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) [الأنفال: 2].  
وقوله (لِيَزِدَّاؤُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ) [الفتح: 4].

وقوله (وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيْمَانًا) [المدثر: 31] وإذا ثبتت الزيادة ثبت النقصان.

ومن السنة حديث ابن عمر عن رسول الله ن: أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الْإِسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزَلَةً: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: «تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلِ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِيذِي لُبٍّ مِنْكُنَّ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ وَالْدِّينِ؟ قَالَ: أَمَّا نَقْصَانُ الْعَقْلِ: فَشَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ تَعْدِلُ شَهَادَةَ رَجُلٍ فَهَذَا نَقْصَانُ الْعَقْلِ، وَتَمَكُّثُ اللَّيَالِي مَا تُصَلِّي، وَتُفْطِرُ فِي رَمَضَانَ فَهَذَا نَقْصَانُ الدِّينِ. أخرجه البخاري (298)، ومسلم (79).

وعن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ن، قَالَ: «الْإِيْمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيْمَانِ» رواه البخاري (9)، ومسلم (57).

وعن أبي سعيد الخدري سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ن، يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْرِضْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيْمَانِ». رواه مسلم (78). انظر "المسائل العقدية التي حكى فيها ابن تيمية الإجماع" (ص/533-539).

الحسن بن موسى الأشيب، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده عمير بن حبيب قال: «الإيمان يزيد وينقص»، فقيل: وما زيادته، وما نقصانه؟ فقال: «إذا ذكرنا الله فحمدناه وسبحناه، فذلك زيادته، وإذا غفلنا، وضعينا، ونسينا فذلك نقصانه»<sup>(1)</sup>.

(1) إسناده حسن أو صحيح. عمير بن حبيب صحابي كما في "التهذيب"، وابنه يزيد بن عمير بن حبيب لم أجد فيه إلا قول عبدالرحمن بن مهدي كان أبو جعفر، وأبوه وجده قومًا يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض. اهـ من "التهذيب" فعلى هذا فحديثه حسن. والله أعلم. وأبو جعفر الخطمي، هو عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب، وثقه ابن معين، والنسائي، وابن نمير، والطبراني في "الأوسط" كما في "التهذيب". وحماد بن سلمة، إمام معروف، والحسن بن موسى الأشيب، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن المديني، وابن سعد، كما في "التهذيب". وأحمد بن حنبل إمام معروف.

ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق وثقه النسائي. ومحمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي، وداود بن يحيى كما في "التهذيب". والأثر أخرجه ابن أبي شيبة (13/11)، وعبدالله بن أحمد في "السنة" (624) والبيهقي في "الشعب" (56)، وابن سعد في "الطبقات" (381/4) من طريق عفان بن مسلم الصفار، والآجري في "الشریعة" (216)، من طريق الحسن بن موسى الأشيب، واللالكائي (1720)، والبيهقي في "الشعب" (56)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (5253)، من طريق أبي نصر التمار كلهم عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن أبيه، عن جده، وخالفهم الحجاج بن المنهال، ومحمد بن عبد الجبار

حدثنا علي بن سهل الرملي، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: سمعت الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسعيد بن عبد العزيز، رحمهم الله، ينكرون قول من يقول: إِنَّ الإِيْمَان إِقْرَار بِلا عمل، ويقولون: «لا إِيْمَان إِلا بعمل، ولا عمل إِلا بِإِيْمَان»<sup>(1)</sup>.

الخزاعي، وداود بن شبيب عند اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (1721)، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل عند الجوزجاني في الأباطيل (31/1)، ومحمد بن الفضل السدوسي عند الأجري في "الشریعة" (215)، فروَّوه عن حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي، عن جده عمير بن حبيب.

والظاهر، والله أعلم أنَّ هذا الاضطراب من قبل حماد بن سلمة بدليل ما في "طبقات ابن سعد" (381/4) بعد ذكر الأثر نقل ابن سعد عن عفان أنَّه قال: ثم سمعت حمادًا بعدُ يشك يقول: عن عمير بن حبيب. فقلت: عن أبيه عن جده قال أحسب أنَّه عن أبيه عن جده. اهـ. فهذا يدلُّ على أنَّ هذا الاضطراب من قبله فسمعه بعضهم يرويه عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه، عن جده، فرواه عنه كذلك، وسمعه بعضهم يسقط الأب، فرواه عنه بإسقاط الأب، وعلى كل فهذا لا يضر؛ فإنَّ كان الصَّحيح هو ذكر الأب فالسند حسن لما علمت من كلام ابن مهدي في "الأب"، وإنَّ كان الصَّحيح إسقاط الأب فالسند صحيح؛ لأنَّ ابن أبي حاتم قد ذكر في "الجرح والتعديل" لأبي جعفر رواية عن جده. والله أعلم.

(1) **إسناده صحيح**، علي بن سهل الرملي، هو أبو الحسن الحرشي، قال أبو حاتم:

صدوق. وقال النسائي: ثقة نسائي سكن الرملة. اهـ. من "التهذيب".

والوليد بن مسلم قال في "التقريب": ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية. اهـ.

## القول في ألفاظ العباد بالقرآن

وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن، فلا أثر فيه نعلمه عن صحابي مضى، ولا<sup>(1)</sup> تابعي قفى، إلا عمّن في قوله الغناء والشفاء رحمة الله عليه، ورضوانه، وفي اتباعه الرشد والهدى<sup>(2)</sup>، ومَنْ يقوم قَوْلَه لدينا مقام قول الأئمة الأولى، [الإمام المرتضى]<sup>(3)</sup>: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل

**قلت:** قد صرح هنا بالسماع فأَمِنْ تدليسه والحمد لله. والأثر أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (848/4) من طريق المؤلف به.

(1) في (ط) عن

(2) هذا ليس على إطلاقه فإنّ الذي في اتباعه الرشد، والهدى على الإطلاق هو رسول الله، قال الله تعالى (وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) [النور: 54]. وقال تعالى [وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [الشورى: 52].

أما غيره سواء كان الإمام أحمد أو غيره من الأئمة فيؤخذ من قولهما وافق الكتاب والسنة، ويرد ما خالفهما.

=

= وكذلك قوله: "في قوله الغناء والشفاء: هذا أيضاً ليس على إطلاقه؛ فإنّ هذا هو وصف قول الله ورسوله ن على سبيل الإطلاق، وهذا لا يعني الغض من قدر الإمام أحمد؛ فإنّه إمام من أئمة أهل السنة الذين نصر الله بهم الدين.

قال ابن المديني رحمه الله: إن الله أعزّ الدّين بأبي بكر في أيام الردّة، وبالإمام أحمد أيام المحنة.

(3) ما بين القوسين سقط من (خ).



فإنَّ أبا إسماعيل الترمذي حدثني قال: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: اللفظية جهمية، يقول الله جل اسمه: **رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ** [التوبة: 6] ، فمن يسمع <sup>(1)</sup>.

ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا أحفظ أسماءهم يذكرون عنه أنَّه كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، ومن قال: هو غير مخلوق، فهو مبتدع <sup>(2)</sup>.

(1) **إسناده صحيح**. أبو إسماعيل الترمذي هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، وثقه النسائي، والخلال، والدارقطني، والحاكم، ومسلمة، وقال الخطيب: كان فهماً متقناً مشهوراً بمذهب السنة. اهـ من "تهذيب التهذيب".

والأثر أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد" (602) من طريق ابن جرير به. وفي "السنة" (182) لعبد الله بن الإمام أحمد سمعت أبي رحمه الله وسئل عن اللفظية فقال: هم جهمية، وهو قول جهم ثم قال: لا تجالسوهم. وانظر أيضاً "السنة" برقم (180).

(2) **ضعيف**، فيه مبهمون، وقال ابن قتيبة في كتابه (الاختلاف في اللفظ) (ص45): إنَّ هذا مما لا يشك أنَّه كذب عليه. اهـ وذكر عبد الله بن أحمد في "السنة" (181) أنَّه سمع أباه يقول: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي. وقال الذهبي في "السير" (288/11). وقال صالح بن أحمد: تناهى إلى أبي أنَّ أبا طالب يحكي أنَّه يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. فأخبرت بذلك أبي، فقال: من حدَّثك؟

قلت: فلان، قال: ابعث إلى أبي طالب، فوجهت إليه، فجاء، وجاء فوران، فقال له أبي: أنا قلت لك: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟! وغضب، وجعل يردد، فقال: قرأت عليك: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١].

فقلت لي: ليس هذا بمخلوق.

قال: فلم حكيت عني أنني قلت: لفظي بالقرآن غير مخلوق؟ وبلغني أنك كتبت بذلك إلى قوم، فامحه، واكتب إليهم أنني لم أقله لك، فجعل فوران يعتذر إليه. فعاد أبو طالب، وذكر أنه حكى ذلك، وكتب إلى القوم، يقول: وهمت على أبي عبد الله.

قلت: الذي استقر الحال عليه، أن أبا عبد الله كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن غير مخلوق، فهو مبتدع. وأنه قال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي.

فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا. وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي.

وقال العلامة حافظ الحكمي رحمه الله في "أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة" - (ص 96) بعد أن ذكر سؤالاً وهو: ما حكم من قال لفظي بالقرآن مخلوق؟

ج: هذه العبارة لا يجوز إطلاقها نفياً، ولا إثباتاً؛ لأنَّ اللفظ معنى مشترك بين التلّفظ الذي هو فعل العبد، وبين الملفوظ به الذي هو القرآن، فإذا أطلق القول بخلقه شمل المعنى الثاني، ورجع إلى قول الجهمية، وإذا قيل: غير مخلوق شمل المعنى الأول الذي هو فعل العبد، وهذا من بدع الاتحادية، ولهذا قال السلف الصالح رحمهم الله تعالى: من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي، ومن قال: غير مخلوق فهو مبتدع.

ولا قول في ذلك عندنا يجوز أن نقوله غير قوله، إذ لم يكن لنا فيه إمام نأتم<sup>(1)</sup> به سواه، وفيه الكفاية والمقنع، وهو الإمام المتبع<sup>(2)</sup> رحمة الله عليه ورضوانه.

وأما القول في الاسم: أهو المسمّى أم غير المسمّى<sup>(3)</sup>؟

(1) في (ط): فيه.

(2) تقدم التنبيه على هذا، وأنه ليس على إطلاقه.

(3) الذين يقولون الاسم غير المسمّى هم الجهمية، ومرادهم أن أسماء الله مخلوقة؛ لأنها غيره وما كان غيره فهو مخلوق.

قال شيخ الإسلام: وهؤلاء هم الذين ذمهم السلف، وغلطوا فيهم القول؛ لأن أسماء الله من كلامه، وكلام الله غير مخلوق بل هو المتكلم به، وهو المسمّى نفسه بما فيه من الأسماء، والجهمية يقولون: كلامه مخلوق، وأسماءه مخلوقة، والذين قالوا الاسم هو المسمّى كثير من المنتسبين إلى السنة مثل أبي بكر بن عبد العزيز، وأبي القاسم الطبري واللالكائي، وأبي محمد البغوي صاحب شرح السنة، وغيرهم، وهو أحد قول أصحاب أبي الحسن الأشعري واختاره أبو بكر بن فورك وغيره.

وهؤلاء الذين قالوا: إن الاسم هو المسمى لم يريدوا بذلك أن اللفظ المؤلف من الحروف هو نفس الشخص المسمى به فإن هذا لا يقوله عاقل، ولهذا يقال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال نار احترق لسانه.

ومن الناس من يظن أن هذا مرادهم، ويشنع عليهم، وهذا غلط عليهم بل هؤلاء يقولون: اللفظ هو التسمية، والاسم ليس هو اللفظ بل هو المراد باللفظ فإنك إذا قلت: يا زيد

يا عمر فليس مرادك دعاء اللَّفْظ بل مرادك دعاء المسمَّى باللفظ، وذكرت الاسم فصار المراد بالاسم هو المسمَّى ثم رد على هؤلاء، وهؤلاء ثم قال: وأمَّا الذين يقولون: إن الاسم للمسمَّى كما يقوله أكثر أهل السُّنَّة فهو لاء وافقوا الكتاب والسنة والمعقول:

قال الله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الأعراف:180].

وقال (أَيُّمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء:110].

وقال النبي: إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا. هـ مختصرا من "مجموع الفتاوى" (185/6-207).

**الخلاصة:** أنَّ القول بأنَّ الاسم غير المسمَّى غير صحيح، والقول بأنَّ الاسم هو المسمَّى غير صحيح أيضًا، وأنَّ القول الصَّحيح هو أنَّ الاسم للمسمَّى، وهو قول لأكثر أهل السنة.

وإذا قيل لهم أهو المسمى أم غيره؟ أجابوا: بالتفصيل الذي ذكره ابن القيم رحمه الله في شفاء العليل (ص457) حيث قال:

**فإن قيل:** فالاسم عندكم هو المسمَّى، أو غيره؟

**قيل:** طالما غَلِطَ النَّاسُ في ذلك وجهلوا الصواب فيه فالاسم يراد به المسمى تارة، ويراد به اللفظ الدال عليه أخرى، فإذا قلت: قال الله كذا، واستوى الله على عرشه، وسمع الله، ورأى، وخلق؛ فهذا المراد به المسمَّى نفسه، وإذا قلت: الله اسم عربي، والرحمن اسم عربي، والرحمان من أسماء الله، والرحمان، وزنه فعلان، والرحمن مشتق من الرحمة، ونحو ذلك؛ فالاسم هنا للمسمى، ولا يقال: غيره لما في لفظ الغير من الإجمال؛ فإنَّ أريد بالمغايرة أنَّ اللَّفْظ غير المعنى فحق، وأنَّ أريد أنَّ الله سبحانه كان، ولا اسم له حتَّى خلق لنفسه اسما، أو حتَّى سمَّاه خلقه بأسماء من صنعهم فهذا من أعظم الضَّلَالِ، والإلحاد فقوله

فإنَّه من الحماقات الحادثة<sup>(1)</sup> التي لا أثر فيها فيتبع، ولا قول من إمام فيستمع، فالخوض فيه شين<sup>(2)</sup>، والصمت عنه زين<sup>(3)</sup>، وحسب امرئ من العلم به<sup>(4)</sup>، والقول فيه أن ينتهي إلى قول الله، عز وجل ثناؤه، الصادق، وهو قوله: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الإسراء: 110]، وقوله تعالى: ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) [الأعراف: 18]. ويعلم أن ربَّه هو الذي على العرش استوى، ( لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) [طه: 6]، فمن تجاوز ذلك، فقد خاب وخسر، وضل، وهلك، فليبلغ الشاهد منكم أيُّها النَّاس مَنْ بَعْدَ مِنَّا فَنَائِي<sup>(5)</sup>، أو قرب فدنا<sup>(1)</sup>، أن

في الحديث: سَمَّيْتُ به نفسك، ولم يقل: خلقتك لنفسك، ولا قال: سمَّاك به خلقك دليل على أنه سبحانه تكلم بذلك الاسم، وسمَّى به نفسه، كما سمَّى نفسه في كتبه التي تكلم بها حقيقة بأسمائه.

(1) أي المبتدعة قال شيخ الإسلام رحمه الله: ثم منهم من أمسك عن القول في هذه المسألة نفياً، وإثباتاً إذ كان كل من الإطلاقيين بدعة، كما ذكره الخلال عن إبراهيم الحربي، وغيره، وكما ذكره أبو جعفر الطبري في الجزء الذي سماه "صريح السنة". اهـ من "مجموع الفتاوى" (187/6). **قلت:** يشير إلى كلام ابن جرير رحمه الله هنا.

(2) **الشَّيْنُ:** هو العيب، والقبح وخلاف الزين. اهـ من "المعجم الوسيط" (504).

(3) **الزين:** هو كل ما يزين جمعه أزيان والحسن. اهـ من "المعجم الوسيط" (410).

(4) سقطت (به) من (خ).

(5) **نأى:** أي بعد "المعجم الوسيط" (895).

الذي نَدَيْنَ اللهَ به في الأشياء التي ذكرناها ما بيناه لكم على وصفنا، فمن روى عنّا خلاف ذلك، أو أضاف إلينا سواه، أو نحلنا<sup>(2)</sup> في ذلك قولاً غيره، فهو كاذب مفتر، متخرص<sup>(3)</sup> متعد<sup>(4)</sup>، يَبُوءُ<sup>(5)</sup> بسخط الله، وعليه غضب الله، ولعنته في الدارين، وحق على الله أن يورده<sup>(6)</sup> المورد الذي وعد رسول الله أضرابه<sup>(7)</sup>، وأن يحلّه المحل الذي أخبر نبي الله أن الله يحل أمثاله، على ما أخبر به.

قال أبو جعفر: وذلك ما حدثنا أبو كريب، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن عياش الحمصي، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أيوب بن بشير العجلي، عن شفي بن ماتع الأصبحي، قال: قال رسول الله ن: أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى: يسعون بين الحميم<sup>(8)</sup> والجحيم،

(1) دنا: أي قرب "المعجم الوسيط" (99).

(2) قال في "المعجم الوسيط" (907) نحل فلاناً القول نحلأ: نسبته إليه وليس بقائله.

(3) متخرص: أي كذاب.

(4) في (ط) معتد.

(5) يَبُوءُ: أي يرجع "المعجم الوسيط" (75).

(6) قال في "المعجم الوسيط" (1024) أورد الشيء: جعله يرده. يقال: أورده الماء.

(7) أضرابه: أي أمثاله، وأشكاله، ومن كان من صنفه، ونوعه "المعجم الوسيط"

(537)

(8) الحميم: هو الماء الحار وفي التَّنْزِيل العزيز ( لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا

(24) إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ) [النبا: 24، 25]. اهـ من "المعجم الوسيط" (200).

يدعون بالويل والثبور<sup>(1)</sup>، يقول أهل النار: ما بال<sup>(2)</sup> هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الأذى؟ فرجل مغلق عليه تابوت<sup>(3)</sup> من جمر، ورجل يجر أمعاءه، ورجل يسيل فوه<sup>(4)</sup> قيحًا ودمًا، ورجل يأكل لحمه، فيقال<sup>(5)</sup> لصاحب التَّابُوت: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إِنَّ الأبعد مات وفي عنقه أموال النَّاسِ، ويقال للذي يجر أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

فذكر كلامًا سقط عني- ويقال للذي يسيل فوه قيحًا ودمًا: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إِنَّ الأبعد كان يَنْظُرُ إلى كل كلمةٍ قذعةٍ قبيحةٍ فيستلذها [كما يستلذ الرفث]<sup>(6)</sup>، ويقال للذي يأكل لحمه، ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

---

(1) الثبور: هو الهلاك، وفي التَّنْزِيل العزيز (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) [الفرقان/14]. اهـ من "المعجم الوسيط" (93).

(2) ما بال هؤلاء: أي ما شأنهم المعجم الوسيط (97).

(3) التابوت: هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع. اهـ من المعجم الوسيط (101).

(4) الفوه: الفم جمعه أفواه. المعجم الوسيط (740).

(5) في (خ): فيقول

(6) ما بين القوسين سقط من (خ).

فيقول: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَيَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ<sup>(1)</sup>.

**والرفث:** كلمة جامعة لما يريد الرجل من المرأة في سبيل الاستمتاع بها من غير كناية، وفي التنزيل العزيز (أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) [البقرة/187]. اهـ من المعجم الوسيط (358).

(1) **إسناده ضعيف**، شفي بن ماتع قال في ”التقريب“: ثقة من الثالثة أرسل حديثاً. فذكره بعضهم في الصحابة خطأ مات في خلافة هشام. اهـ.

وأيوب بن بشير العجلي هو: الشَّامي قال في ”التهذيب“ روى عن شفي بن ماتع وعنه ثعلبة بن مسلم الخثعمي. قال ابن حجر: قلت ذكره ابن حبان في الثقات وذكره الذهبي في ”الميزان“ وقال: مجهول. اهـ. وثعلبة بن مسلم الخثعمي هو الشامي قال في ”التقريب“ مستور. وإسماعيل بن عياش الحمصي هو ابن سليم العنسي أبو عتبة قال في ”التقريب“ صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

**قلت:** وهو هنا روى عن أهل بلده؛ فإن ثعلبة شامي.

**والمحاربي:** هو عبدالرحمن بن محمد بن زياد وثقه، ابن معين، والنسائي، والبزار والدارقطني. وأبو كريب: هو محمد بن العلاء الهمداني قال في ”التقريب“: ثقة حافظ. الحديث أخرجه ابن المبارك في ”الزهد“ (328) زوائد نعيم، والطبراني في ”الكبير“ (311-310/7)، وأبو نعيم في ”الحلية“ (168-167/5)، من طريق إسماعيل بن عياش به. **وإسناده ضعيف**؛ لإرساله ولجهالة أيوب بن بشير العجلي.

**وقال العراقي** كما في ”تخريج أحاديث الإحياء“ (1653/4): رواه ابن أبي الدنيا من حديث شفي بن ماتع، واختلف في صحبته فذكره أبو نعيم في الصحابة، وذكره البخاري



حدثنا خلاد بن أسلم، أنبأنا النضر بن شميل، أنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن عمر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي الدرداء، عن رسول الله ن: «من ذكر امرأ بما ليس فيه ليعيبه، حبسه الله في جهنم حتى يأتي بنفاد ما قال فيه<sup>(1)</sup>».

وابن حبان في التَّابعين، والراوي عنه بشير بن أيوب العجلي، وثقه ابن حبان، وجهله الذهبي. اهـ

(1) إسناده ضعيف، ابن جريج مدلس وقد عنعن.

خلاد بن أسلم هو البغدادي أبو بكر الصفار، وثقه الدارقطني، والنسائي، ومسلمة كما في "التهذيب".

والنَّضر بن شميل هو: المازني أبو الحسن النَّحوي، وثقه ابن المديني، وابن معين والنَّسائي وهو من رجال الجماعة كما في "التهذيب".

وموسى بن عقبة هو: ابن أبي عياش الأسدي قال في "التقريب": ثقة فقيه إمام في المغازي. اهـ. وعمر بن عبد الله الأنصاري لم أعرفه.

والحديث أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (253/37) من طريق ابن جرير، نا خلاد بن أسلم، أنا النضر بن شميل، نا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن عمر بن عبد الله الأنصاري، عن أبي الدرداء، مرفوعاً.

وأخرجه الطبراني كما في "مجمع البحرين" (4960) فقال حدثنا مقدم، ثنا أسد، ثنا سعيد بن سالم، عن ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن عمرو بن عبد الله الأودي، عن أبي الدرداء، مرفوعاً. قال الهيثمي في "المجمع" (94/8): رواه الطبراني في "الأوسط" عن شيخه مقدم بن داود، وهو ضعيف.

حدثنا محمد بن عوف الطائي، ومحمد بن مسلم الرازي، قالا: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا صفوان بن عمرو، قال: حدثني راشد بن سعد، وعبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله : لما عرج<sup>(1)</sup> بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون<sup>(2)</sup> صدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم<sup>(3)(4)</sup>.

**قلت:** قد ترجمه الحافظ في "اللسان" فقال: قال النسائي في الكنى: ليس بثقة. وقال ابن يونس، وغيره: تكلّموا فيه. وضعفه الدارقطني في "غرائب مالك". وفيه عننة ابن جريج، وعننته تضر جدًا؛ لأنّه يسقط المتروكين، والكاذبين؛ فهذا لا تصلح في الشواهد، والمتابعات. وعمر بن عبد الله الأودي لم أجد له ترجمة. والحديث وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في "ضعيف الجامع" (5584) وانظر "غاية المرام" (437).

(1) **عرج:** أي صعد بي إلى السماء.

(2) **يخمشون:** أي يجرحون المعجم الوسيط (279).

(3) **العرض:** البدن، والنفس، وما يمدح، ويذم من الإنسان، سواء كان في نفسه، أو سلفه، أو من يلزمه أمره. اهـ من "المعجم الوسيط" (624).

(4) **إسناده صحيح:** محمد بن عوف الطائي هو أبو جعفر الحمصي، وثقه النسائي، ومسلمة، وقال أبو حاتم: صدوق. اهـ من "تهذيب التهذيب".

ومحمد بن مسلمة الرازي هو: أبو عبدالله ابن وارة، وثقه النسائي، وابن أبي حاتم، ومسلمة، كما في "التهذيب".

حدثني علي بن سهل الرملي، ثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، عن علي بن يزيد عن القاسم أبي عبدالرحمن عن أبي أمية قال: أتى رسول الله بقیع الغرقد فوقف على قبرين ثریین<sup>(1)</sup>، فقال: «أدفنتم ها هنا فلاناً وفلانة؟» أو قال: «فلاناً وفلاناً؟» فقالوا: نعم يا رسول الله، فقال: «قد أقعد فلانٌ الآن يُضرب» ، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لقد ضُرب

وأبو مغيرة: عبدالقدوس بن الحجاج هو: الخولاني الحمصي، وثقه الدارقطني. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً وقال النسائي ليس به بأس اهـ من "التهذيب".

وصفوان بن عمرو هو: السكسكي أبو عمرو والحمصي، وثقه دحيم، وأبو حاتم، والنسائي، وابن سعد، وابن المبارك، كما في "التَّهْذِيب".

وراشد بن سعد هو: الحمصي، وثقه ابن معين، وأبو حاتم، ويعقوب بن شيبه، والنسائي، وابن سعد، كما في "التهذيب".

وعبدالرحمن بن جبیر بن نفيّر هو: أبو حميد الحمصي، وثقه أبو زرعة، والنسائي، وابن سعد، كما في "التهذيب".

والحديث أخرجه أحمد(224/3)، وأبو داود(4878)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (577)، والطبراني في "الأوسط" (8)، والبيهقي في "الشعب" (6716)، والبغوي في "التفسير" (216/4)، والضياء(2286)، من طريق أبي المغيرة عبدالقدوس به.

=

= والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في "الصحيحة" (533)، وشيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند" (112)، وانظر "حاشية مسند أحمد" (53/21).

(1) ثريين: أي: نديين. "المعجم الوسيط" (95).

ضربة ما بقي منه عضو إلا انقطع، ولقد تطاير قبره ناراً<sup>(1)</sup>، ولقد صرخ صرخةً سمعَها الخلائقُ إلا الثقلين من الجن والإنس، ولولا تمريج<sup>(2)</sup> قلوبكم، وتزيدكم في الحديث لسمعتم ما أسمع» ، ثم قال: «الآن يضرب هذا، الآن يضرب هذا» ، ثم قال: «والذي نفسي بيده، لقد ضرب ضربةً ما بقي منه عظم إلا انقطع، ولقد تطاير قبره ناراً، ولقد صرخ صرخةً سمعها الخلائق إلا الثقلين من الجن والإنس، ولولا تمريج في قلوبكم، وتزيدكم<sup>(3)</sup> في الحديث، لسمعتم ما أسمع، قالوا يا رسول الله وما ذنبهما قال أمّا فلان أو فلانة؛ فإنّه كان لا يستبرئ<sup>(4)</sup> من البول، وأمّا فلان - أو فلانة -؛ فإنّه كان يأكل لحوم الناس<sup>(5)</sup> .

(1) في الأصل: تترا. وهو خطأ، كما سيأتي بعده على الصواب.

(2) أي: اضطرابها، وقلقها. "المعجم الوسيط" (861).

(3) أو تزيدكم: مصدر تزيد في الحديث إذا كذب فيه، وتكلف الزيادة فيه، والعادة في حكاية الأمور العجيبة لا تخلو عن تزيّد، والله تعالى أعلم. قاله السندي كما في "حاشية مسند أحمد" (627/36).

(4) لا يستبرئ: أي: لا يستنقي من البول.

(3) إسناده ضعيف جداً، علي بن سهل الرملي هو: أبو الحسن الحرشي، وثقه النسائي، وقال أبو حاتم: صدوق. والوليد بن مسلم هو: أبو العبّاس الدمشقي قال في "التقريب": ثقة لكنّه كثير التدليس، والنسوية. اهـ

قلت: وهو هنا قد عنعن في شيخه، وشيخ شيخه.

حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، ح وحدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أسود بن عامر، حدثنا أبو بكر بن عياش، جميعاً عن الأعمش، عن سعيد بن عبد الله، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال لنا رسول الله ن: «يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا<sup>(1)</sup> المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم<sup>(2)</sup>؛ فإنه من اتبع عوراتهم تتبّع الله

وعثمان بن أبي العاتكة هو: أبو حفص الدمشقي قال في "التقريب": صدوق ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألّهاني. اهـ

وعلي بن يزيد الألّهاني، قال النسائي، والأزدي، والدارقطني، والبرقي: متروك. وقال يحيى بن معين: علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة، ضعاف كلها، وقال الجوزجاني: رأيت غير واحد من الأئمة ينكّر أحاديثه التي يرويها عنه عبيد الله بن زحر، وابن أبي العاتكة. اهـ من "التهذيب".

والقاسم أبو عبد الرحمن هو: ابن عبد الرحمن الدمشقي، قال الحافظ في "التقريب": صدوق يغرب كثيراً.

الحديث أخرجه أحمد (266/5)، والطبراني في "الكبير" (7869)، من طريق علي بن يزيد به. إلا أنه عندهما: أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة، وأما أحدهما فكان لا ينتزّه من البول. والحديث أورده الهيثمي في "المجمع" (56/3)، وقال: وفيه علي بن يزيد وفيه كلام.

(1) الغيبة: هي ذكرك أخاك بما يكره هكذا فسرها رسول الله، كما في "صحيح

مسلم" عن أبي هريرة أ.

(2) العورة: الخل، والعيب في الشيء، وكل ما يستره الإنسان استتكاهاً أو حياءً.

عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته<sup>(1)</sup>». آخر الكتاب والحمد لله وحده.

(1) **صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف**، محمد بن يزيد الرفاعي هو: أبو هشام قال البخاري: رأيته مجتمعين على ضعفه. وقال النسائي: ضعيف. واتهمه عثمان بن أبي شيبة، وابن نمير، بسرقة الحديث. وضعفه أبو حاتم. وقال: تكلموا فيه وقال ابن حبان: يخطئ، ويخالف. وقال الدارقطني: تكلم فيه أهل بلده. اهـ من "تهذيب التهذيب".

وابن فضيل هو: محمد بن فضيل بن غزوان، وثقه ابن معين، وابن المديني، ويعقوب بن سفيان، وابن سعد كما في "التهذيب". ومحمد بن العلاء هو: أبو كريب تقدمت ترجمته. وأسود بن عامر هو: شاذان، وثقه ابن المديني، كما في "التهذيب".

وأبو بكر بن عياش: خلاصة ترجمته في "تهذيب التهذيب" أنه صدوق حسن الحديث. والأعمش هو: سليمان بن مهران أبو محمد الكوفي قال في "التقريب": ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع لكنّه يدلّس، وسعيد بن عبدالله هو: الأسلمي مولى أبي برزة قال أبو حاتم: مجهول. اهـ من "التهذيب".

الحديث أخرجه أحمد (420/4-421)، وأبو داود (4880)، وأبو يعلى (7424)، والبيهقي في "السنن" (247/10)، وابن أبي الدنيا في "الصمت" (168)، من طرق عن أبي بكر بن عياش به.

### والحديث له شواهد يصح بها:

**منها:** ما أخرجه الترمذي (2032)، وابن حبان (5763)، من حديث ابن عمر وإسناده حسن، وهو في "الصحيح المسند" (725) لشيخنا الوادعي رحمه الله.

**ومنها:** ما أخرجه أحمد (279/5) من طريق محمد بن بكر، حدثنا ميمون، حدثنا محمد بن عباد، عن ثوبان مرفوعاً نحوه.

وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات إلا ميمون وهو: ابن موسى المرئي؛ فإنه حسن الحديث.

**ومنها:** ما أخرجه ابن أبي الدنيا في "الصمت" (167)، وأبو يعلى (1675)، وأبو نعيم في "الدلائل" (356)، والبيهقي في "الدلائل" (256/6)، عن البراء بن عازب، وأورده الهيثمي في "المجمع" (93/8). وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات.

**ومنها:** ما أخرجه الطبراني في "الكبير" (1155)، وأبو نعيم في "الدلائل" (357)، من حديث بريدة بن الحصيب، وأورده الهيثمي في "المجمع" (93/8-94)، وقال: رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" بنحوه، وفيه رميح بن هلال الطائي قال أبو حاتم: مجهول لم يرو عنه غير أبي تميلة يحيى بن واضح.

**ومنها:** ما أخرجه الطبراني في "الكبير" (1144)، من حديث ابن عباس م وأورده الهيثمي في "المجمع" (94/8)، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات.

**فهذه شواهد ترقى الحديث قطعاً إلى الصحة، والله الحمد والمنة.**

وانظر حاشية "مسند أحمد" (21-20/33).

4	مقدمة
7	ترجمة مختصرة للإمام الطبري
7	اسمه:
7	مولده:
7	شيوخه:
7	تلاميذه:
7	ثناء العلماء عليه
8	مذهبه:
8	عقيدته:
8	كتبه:
9	وفاته:
9	إثبات نسبة الكتاب إلى ابن جرير رحمه الله
11	النص المحقق
22	القول في القرآن وأنه كلام الله
26	القول في رؤية الله عز وجل
27	القول في أفعال العباد
34	القول في صحابة رسول الله
38	القول في الإيمان، زيادته ونقصانه
42	القول في ألفاظ العباد بالقرآن
58	الفهرس



